المجلد: (الخامس).

العدد: (الثاني عشر) يوليو 2023

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

برعاية أكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب

المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية (IJHS)

2020 - 1441

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية والتعليم المستمر

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية
2449 لسنة 2020

بحث بعنوان:

(تأثير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على العلاقات العربية الأفريقية).

د.على أحمد جاد بدر.

المركز الأفريقي المصرى للبحوث والدراسات الإستراتيجية.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

مستخلص البحث.

تأثير تنظيم القاعدة بلاد المغرب الإسلامي على العلاقات العربية الأفريقية.

إن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بما يملكه من بنية تنظيمية وعلاقات ممتدة مع التنظيمات الأخرى استطاع أن يعمل على إنتقاص هيبة الدولة في بلاد المغرب العربي، بالإضافة إلى مالي وتشاد والنيجر ونيجيريا وبوركينا فاسو، وأرغمها على فرض قوانين تنتقص من حق المواطنين.

فضلاً عما حققه من تردي الأوضاع الاقتصادية في الدول التي يتمركز بها، أو تمتد عملياته إليها، وساعد على زيادة معدلات البطالة بها، وتردي الأوضاع الأمنية حيث أثر كل ذلك في العلاقات العربية الأفريقية سلباً إلا أنه تحت وطأة العنف والإرهاب الذي يتخذه وسيلة لتحقيق أهدافه نشأ اتجاه عربي أفريقي للتعاون في مواجته.

وكان هذا هو التأثير الإيجابي لهذا الإرهاب المتصاعد، إلا أن هذا التعاون عادة ما يأخذ الشكل الأفريقي الخالص، أو العربي الخالص بما يلقى بعلامة استفهام حول مصير العلاقات العربية الأفريقية، مع الأخذ فى الاعتبار أن ثورات الشبكة الدولية خلفت وراءها كافة النماذج الأيديولوجية والنخبوية والبيروقراطية والجهادية السلفية، وهي نماذج آفلة بالضرورة، فلقد استطاعت هذه الثورات في ضربة واحدة خلخلة الديكتاتوريات بقبضتها الأمنية ومفاسدها المالية، والأصوليات بعقائدها الاصطفائية التي تولد المساوىء والمفاسد.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ويمكن للأنظمة العربية الأفريقية أن تساعد فى ذلك بإصلاحات سياسية عميقة، تكفل الحد من أسباب التطرف والعنف، وتنمية مستدامة على المستوى الاقتصادي والثقافي يتفرع عنها تنمية مستدامة على المستوى الاحتماعي، على أي يكون هناك خطة تنموية واضحة للفقراء والأشد فقراً على وجه الخصوص.

وفي النهاية يبدو المشهد القادم للعالم الإسلامي والعربي والأفريقي خالياً من التنظيمات والجماعات الإسلامية، بعد أن دأب الباحثون على تقسيمها بالمعتدلة والمتطرفة، وذلك لسببين رئيسيين:-

الأول: أن التنظيمات الإسلامية بشقيها المعتدل والعنيف إن صح التعبير تسعى للحكم: وهو مشروع سياسي بامتياز، وقد وصلت إليه وفشلت، بل لم تتجه من قريب أو من بعيد للحكم بما أنزل الله أو تتجه إلى القيمة العليا فى الإسلام (القسط والعدل) ولو مجرد اتجاه فسقطت مجتمعياً بين الناس ولفظها المجتمع.

الثاني: أن التنظيمات الإسلامية تبين من خلال الوثائق والاعترافات الدولية أنها وقعت في أيدى المخابرات الأمريكية والغربية، وغيرها: وأنها تعمل بالتعاون معها (نعم لكل هدفه) ولكن في النهاية لتحقيق الهدف الأمريكى والغربي واليهودي بالأساس، ومن هنا لن تجد حاضنة مجتمعية للاستمرار، وفي تقديري أن أمام هذه الظاهرة بضع سنوات وتنتهي.

الكلمات المفتاحية: (الإرهاب، العربي والأفريقي، الأمير العام، مجلس الأعيان).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

Research abstract.

The influence of Al-Qaeda in the Islamic Maghreb on Arab-African relations.

Al-Qaeda in the Islamic Maghreb, with its organizational structure and extended relationships with other organizations, was able to work to undermine the prestige of the state in the countries of the Arab Maghreb, in addition to Mali, Chad, Niger, Nigeria, and Burkina Faso, and forced them to impose laws that diminish the rights of citizens.

In addition to the deterioration of the economic conditions in the countries in which he is stationed, or to which his operations extend, and helped to increase unemployment rates in them, and the deterioration of the security conditions, all of this has negatively affected Arab-African relations. However, under the weight of the violence and terrorism that it uses as a means to achieve its goals, a trend has emerged. Arab-African cooperation in confronting it.

This was the positive effect of this escalating terrorism, but this co-

operation usually takes a purely African or purely Arab form, which throws a question mark over the fate of Arab–African relations, taking into account that the revolutions of the international network left behind all ideological, elitist, bureaucratic, and Salafist jihadi models These are necessarily failed models, as these revolutions were able, in one fell swoop, to shake up dictatorships with their security grip and financial corruptions, and fundamentalisms with their selective doctrines that generate harms and corruption.

The Arab–African regimes can help in this through deep political reforms that ensure reducing the causes of extremism and violence, and sustainable development at the economic and cultural levels, which results in sustainable development at the social level, provided that there is a clear development plan for the poor and the poorest in particular.

In the end, the upcoming scene of the Islamic, Arab and African world appears devoid of Islamic organizations and groups, after researchers have continued to divide them into moderate and extremist, for two main reasons:–

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

The first: The Islamic organizations, both moderate and violent, so to speak, seek to rule: this is a political project par excellence, and they reached it and failed. Rather, they did not turn, near or far, to rule by what God revealed or to turn to the highest value in Islam (justice and justice), even if it was just a trend. So it fell socially among the people and was rejected by society.

Second: The Islamic organizations have shown through international documents and confessions that they have fallen into the hands of Ameri-can and Western intelligence, and others, and that they are working in co-operation with them (yes, each has its own goal), but in the end to achieve the American, Western, and essentially Jewish goal, and from here you will not find a societal incubator to continue, and in my estimation This phenomenon has a few years to go before it ends.

Keywords: (terrorism, Arab and African, Prince-General, Senate).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

تأثير تنظيم القاعدة بلاد المغرب الإسلامي على العلاقات العربية الأفريقية.

مقدمة.

لقد لاقى تنظيم القاعدة حول العالم اهتماماً كبيراً نظراً لما تتسم أعماله بالجسارة، فضلاً عن الإعلام الذي يصاحبها وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، هو جزء من التنظيم العام للقاعدة في العالم، ومن هنا كان الاهتمام بتأثير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على العلاقات العربية الأفريقية لما لهذا الموضوع من أهمية، وهذا الموضوع يدفعنا إلى تحديد مفهومين أساسيين، وهما كما يلي:-

الأول: هو مفهوم الإرهاب.

فتنظيم القاعدة يعتمد على العنف والإرهاب كوسيلة لتحقيق أهدافه، ومن هنا كان مفهوم الإرهاب محورياً فى هذه الورقة، ولذلك سأتجه إلى مفهوم إجرائى للإرهاب متجنباً الخلاف الأكاديمي حول هذا المفهوم، فالإرهاب هو أحد مظاهر العنف السياسى سواء كان من النظام، أو المعارضين له الذين يوجهونه ضد مسئول الدولة أو مؤسساتها أو مواطنيها والمقيمين بها، أو الممتلكات العامة والخاصة، أو الموارد الطبيعية.

وذلك بهدف تغير نظام الحكم، أو ابتزاز قادة النظام أو ترويع المواطنين من أجل تحقيق أهداف سياسية خاصة بمنفذيه، إلا أننا فى الجيل الثالث من الإرهاب، وهو ما يطلق عليه الإرهاب العابر للقارات حيث نجده يعتمد على منظومات أكثر تعقيداً فى الصراع على

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

الساحة الدولية، ولما كان الإرهاب من وجهة نظر البعض ليس إرهاباً من وجهة نظر آخرين وجدنا بعض الدول والمنظمات تدعم الإرهاب سواء على المستوى العربي أو الأفريقي مما يؤثر سلباً على العلاقات العربية الأفريقية (١).

الثاني: هو مفهوم العربي والأفريقي.

الحقيقة أن هناك إشكالية حول هذا المفهوم،فهل المقصود بالعرب والأفارقة الدول، والحديث إذن عن تأثير تنظيم القاعدة فى بلاد المغرب الإسلامي على العلاقات الدولية العربية الأفريقية، أم أن المقصود بالعرب والأفارقة المنظمات التى تعبر عنهما (جامعة الدول العربية- الاتحاد الأفريقي) والحديث هنا عن تأثير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على هذه المنظمات الاقليمية، أم أن المقصود الدولة العربية والدولة الأفريقية، والحديث إذن عن تأثير تنظيم القاعدة فى بلاد المغرب الإسلامي على العلاقات الثنائية العربية الأفريقية (٢).

هذه الاشكالية تدفعنا دفعاً لبيان تأثير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على العلاقات العربية والأفريقية من مدخل العلاقات الدولية، ثم تأثيره على العلاقات العربية الأفريقية من مدخل المنظمات الاقليمية، ثم تأثيره على الدولة العربية الأفريقية من مدخل العلاقات الثنائية.

---

١. على أحمد جاد، «دور جماعات الإسلام السياسي في المملكة المغربية منذ انتهاء الحرب الباردة»، **رسالة ماجستير**(القاهرة: جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠١٢م) ص ص: ٣٨-٣٧.
٢. أ .د عبد الملك عودة،» المناقشات»، ندوة العلاقات العربية الأفريقية (القاهرة: جامعة القاهرة، ندوة العلاقات العربية الأفريقية، فبراير ١٩٩٨م) ص: ٤١٦.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

إشكالية الدراسة و تساؤلاتها.

تأسيساً على ما جاء في موضوع البحث نجد أنه يدفعنا إلى إشكالية الدراسة التي تتمثل في السؤال الرئيس التالي: ما مدى تأثير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على العلاقات العربية الأفريقية؟ هذه الإشكالية المشار إليها تدفعنا إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي كما يلي:-

1. ما هي أهم المفاهيم الضرورية لهذه الدراسة؟
2. ما هو المقصود ببلاد المغرب الإسلامي؟
3. ماذا تعني العلاقات العربية الأفريقية؟
4. هل هناك تأثير حقيقي لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على العلاقات العربية الأفريقية؟ وما هي مظاهر تأثير تنظيم القاعدة على العلاقات العربية الأفريقية؟

فرضيات الدراسة.

نظراً لأن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي يقوم بدوره التنظيمي والفكري والحركي في هذه المنطقة فربما يكون له تأثير على العلاقات العربية الأفريقية ولعل تأثيره يكون أكثر وضوحاً في العلاقات العربية العربية وربما يكون له تأثيره على العلاقات الأفريقية الأفريقية أيضاً.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف، ومنها ما يلي:-

1. تعرف الهيكل التنظيمي والحركي والفكري لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.
2. بيان تأثيرات تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية
3. مدى تأثير تنظيم القاعدة على العلاقات العربية الأفريقية.

أهمية الدراسة.

تتجلي أهمية هذه الدراسة فيما يلي:-

1. الوقوف على الإطار التنظيمي والفكري والحركي لتنظيم القاعدة فى بلاد المغرب الإسلامي.
2. إدراك تأثير تنظيم القاعدة على العلاقات العربية الأفريقية.
3. إضافة علمية للمكتبة السياسية، وخاصة فيما يتعلق بالتنظيمات الإرهابية التي تتخذ من الدين الإسلامي منطلقاً لها.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

منهج الدراسة.

اعتمد الباحث على اقتراب تحليل الدور في إطار منهاج تحليل النظم حيث يشكل العالم العربي والأفريقي وحدة مدخلات النظام، وفي إطار التفاعل مع هذه المدخلات تظهر لنا مخرجات النظام في شكل تأثيرات متعددة، تؤثر بشكل أو بآخر في العلاقات العربية الأفريقية، ثم تقود التغذية المرتدة من هذه النتائج إلى دورة جديدة في حركة مستمرة لهذا النظام، ولتحقيق أهداف الدراسة يتناول البحث موضوع تأثير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي علي العلاقات العربية الأفريقية من خلال مطلبين:-

المطلب الأول: تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

أولاً: النشأة والمبادىء والأهداف.

ثانياً: الإطار التنظيمي والفكري والحركي.

المطلب الثاني: تأثير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على العلاقات العربية الأفريقية والرؤية المستقبلية لهذا التأثير.

أولاً: تأثير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على العلاقات العربية الأفريقية من الناحية السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والأمنية.

ثانياً: الرؤية المستقبلية للعلاقات العربية الأفريقية.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ثالثاً: خاتمة.

رابعاً: المراجع.

وتم عرض الإطار النظري للدراسة، كما يلي:-

المطلب الأول: تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

قبل الحديث عن التنظيم هناك عدة إشارات أحب أن أشير إليها بين يدى الحديث عن أي تنظيم يتخذ من العنف والإرهاب الوسيلة الأساس لتحقيق أهدافه حتى لو اتخذ من الإسلام الحنيف أيدلوجية له، خاصة أنه يعتمد على فهم خاطىء لبعض النصوص الدينية، ولذلك كان السعي لإقامة الخلافة بعد سقوطها من العثمانيين عاطفياً أكثر منه موضوعياً، وهذه هي الإشارة الأولي.

وأما الإشارة الثانية: فإن الإرهاب والعنف ملازم للبشرية منذ نشأتها، والذين يستخدمون الدين في سعيهم للسلطة تحت دعوى إقامة الشريعة خلطوا الدين بالتراث والتراث بالمعتقد والمعتقد بالأسطورة، ولذلك نجد الإرهاب وقع في الدول الفقيرة، كما يقع في الدول الغنية، ويقع في الدول الديكتاتورية، كما يقع في الدول الديمقراطية، ولا يمكننا تحديد أسباب الإرهاب بدقة حتى الآن، ولكن يمكن القول: بأن هناك عوامل متعددة ومتداخلة أدت اليه.

وأما الإشارة الثالثة: فإن الدين جاء لإصلاح حال الناس في الدنيا والآخرة، أي في معاشهم ودار خلدهم، وبالنظر في الواقع نجد أن الشعار الإسلامي الذي تستخدمه التنظيمات

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

الإسلامية لا يؤدي إلى تحسين أحوال الناس، بل تزداد معه تردياً واضمحلالاً، ولا توجد حلولاً للمشكلات، بل تزداد معه تعقيداً وتأزماً.

ومرد ذلك، إلى ما يلي:-

1. أن التنظيمات الإسلامية، ليست موجات حضارية مستقبلية، بل هي حركات ارتدادية، أسست بعقل مغلق، يعتقد أصحابه بأن الماضيين هم أعلم وأجدر وأقدر منا على إصلاح أمورنا، حيث نجد في كتبهم وسيرهم الأجوبة والحلول لمشاكلنا كلها، فجعلت العلاقة بالدين ابتداء مشكلة لأهله، ثم للناس جميعاً تعصباً وتطرفاً وإرهابا، وهم بذلك يملكون مشروعاً للهدم، وليس مشروعاً للبناء.
2. أن كافة التنظيمات الإسلامية تدعوا الشباب والفتيات الأكثر إلتزاماً بالمفاهيم الإسلامية، مما يعني أن الهدف التأطير، وليس الهداية.
3. أن الجهاد الأفغاني في ثمانينيات القرن الماضي حقق للتنظيمات الإسلامية على مستوى العالم قدراً من التعارف والتفاعل حيث تلاقوا جميعاً وجهاً لوجه، كما وفر لهم قدراً من الممارسة العملية بفنون القتال دون ملاحقة من السلطات المختصة تحت الرعاية الأمريكية الغربية والدعم المالي العربي والإسلامي.

وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، ليس بمعزل عن باقي التنظيمات الأخرى في الشمال الأفريقي حيث تنتمي معظمها إلى السلفية الجهادية، والتي تربت على أدبيات:

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

(حسن البنا وسيد قطب وأبي الأعلى المودودي وصالح سرية وشكري مصطفى) حيث تقوم الأيديولوجية التي تعتمد عليها في طورها الأخير على الثنائية (الحاكمية/الجاهلية)، (حكم الله/ حكم البشر)، (مسلم/ كافر).

وهي تناهض بشكل مطلق ماهو قائم من الأنظمة الاجتماعية والسياسية والثقافات السائدة، بل والعلاقات الدولية، وهى بذلك تعد الصيغة الأكثر جذرية في تقسيم البشر على أساس ديني حيث تتوسع في إطلاق حكم الكفر على الآخرين، وتقدم تعريفاً ضيقاً للإسلام يسمح لها بإخراج الكثير من أتباعه منه، كما أنها تقدم الصيغة الصدامية في تسيس الدين، حيث ترى أن الطاغوت والجاهلية في كل مكان، ويجب قتاله حتى إقامة الخلافة الراشدة أو حكم الإسلام في العالم أجمع ([3]).

أولاً: النشأة والمبادىء والأهداف.

1- النشأة: هناك أربع محطات رئيسية لنشأة التنظيم، وهي كما يلي:

الأولى: كانت بعد الانتخابات العامة في الجزائر وحصول الجبهة الإسلامية على ١٨٨ مقعداً من مقاعد البرلمان سنة ١٩٩٠م والتي تدخل الجيش لإجهاضها حيث وجد فيها السعي للتحول إلى دولة دينية (أي: تحكم باسم الإله) وهو ما قاله علي بلحاج، وهو الرجل الثاني في الجبهة الإسلامية حيث قال: إنه بعد وصول الإسلاميين للحكم لن تكون هناك انتخابات؛

٣ . رآى تاكيه ونيكولاس غفوسديف، حسان بستاني(مترجم)، **نشوء الإسلام السياسي الراديكالي وانهياره** (بيروت: دار الساقي،٢٠٠٥م) ص ص: ٨١:٨٥.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

لأن الله حينئذ يحكم والانتخابات بدعة خارجية ماكرة من شأنها إفساد النظام الإلهي (٤).

ومن هنا تكونت جماعة تحت اسم: (الجماعة الإسلامية المسلحة) وانضم لها المجاهدون الأفغان والتي استنزفت النظام الجزائري ٩ سنوات وقتلت الآلاف من أبناء الشعب تحت دعوى الجهاد لتكون كلمة الله هي العليا (٥).

الثانية: كانت عندما عرض النظام الجزائري العفو عمن يلقي السلاح من الجماعة المسلحة، وقد فضل عنتر زوابرى أن تنحاز الجماعة لهذا الاتجاه، فانشق عليه حسان خطاب وكون الجماعة السلفية للدعوة والقتال في العام ١٩٩٩م والتي استنزفت النظام الجزائري، وتعاونت مع غيرها من الجماعات فى الدول المختلفة (٦).

الثالثة: كانت حينما أعلنت الجماعة ولاءها لتنظيم القاعدة في عام ٢٠٠٦ م (٧).

الرابعة: حينما بايعت الجماعة أسامة بن لادن باعتبارها فرع للقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في يناير ٢٠٠٧م (٨)، ومن هذا التاريخ حملت اسم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وصارت خبراً حاضراً في وسائل الإعلام العالمية.

---

٤ . مايكل ويليس، د.عادل خير الله (مترجم)، **التحدي الإسلامي في الجزائر الجذور التاريخية والسياسية لصعود الحركة الإسلامية** (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، ٢٠٠٩ م) ص ص: ٣٥٣-٣٥١.

٥. د. محمد صادق، الحركات الإسلامية في العالم العربي، الإخوان المسلمون- الشيعة- الحركات الجهادية (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٤ م) ص ص: ١٢٧-١٢٦.

٦ . نهى عبد الله حسين السدمي، الإسلام السياسي في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠١٤م) ص: ١٤٩.

٧. المصدر السابق، ص: ١٥٠.

٨ . الجماعة السلفية للدعوة والقتال، «ميثاق الجماعة السلفية للدعوة والقتال»، ص ص: ٩-٥، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٦/٧م، متاح على رابط: (http.//www.tawhed.ws).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

٢- المباديء والمنطلقات.

ويقصد بها تلك الكليات التي ينطلق منها الإنسان أو التنظيم ويرتكز عليها لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها، وتتمثل في هذا التنظيم في الكتاب والسنة والإجماع، (٩) والشورى وعقيدة السلف الصالح (١٠).

٣- الأهداف.

يمكن الإشارة إلى مرحلتين: وهما كما يلي:-

1. الأولى: ما قبل ٢٠٠٧م: ويتمثل الهدف في استنزاف النظام الجزائري لتقويضه وإقامة الحكم الإسلامي والتعاون مع الجماعات الأخرى (١١).
2. الثانية بعد ٢٠٠٧م: ويتمثل الهدف في استنزاف أنظمة المغرب العربي (الجزائر- تونس- المغرب- ليبيا-موريتانيا) لتقويضها وإقامة الحكم الإسلامي، والتعاون بفاعلية مع المحيط الجغرافي والجماعات الجهادية، ومواجهة الصليبيين واليهود (١٢).

ثانياً: الإطار التنظيمي والفكري والحركي.

1- الإطار التنظيمي: يمكن الحديث عن مستويين في الإطار التنظيمي (١٣):-

٩. المصدر السابق، ص ص: ٩-٨.

١٠ . Carrie kosefsky Wickham, **The Muslim Brotherhood: Evolution of an Islamist Movement** (New jersey: Princeton, University Press,2013)P.112.

١١ . نهى عبد الله حسين السدمي، م.س.ذ، ص ص: ١٥٥-١٥٣.

١٢ . المصدر السابق، ص ص: ٩-٨.

١٣ . الجماعة السلفية للدعوة والقتال، ميثاق الجماعة السلفية للدعوة والقتال (الجزائر: الدار الأثرية، د ن، د ت) ص ص: ١٧-٢٩.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

المستوى الأول: وهو إطار تنظيمي عام، ويتكون من:

- الأمير العام.
- أهل الحل والعقد (مجلس الأعيان).
- مجلس الشورى: ويتكون من الأمير العام ومجلس الأعيان ورؤساء اللجان الثمانية الأساسية.
- اللجنةالشرعية/العسكرية/القضائية/الإعلامية/الطبية/العلاقات الخارجية/المالية/الديوان العام.
- الجنود.

المستوى الثاني: وهو تنظيم فى أرض المعركة حيث، تم تقسيم المناطق إلى أربع إمارات كبرى(١٤).

- إمارة الوسط.
- إمارة الصحراء.
- إمارة الشرق.
- إمارة الغرب.

١٤. وثائق تنظيمات الغضب الإسلامي في السبعينات، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٦/٤م، متاح على رابط: (http://www.ikhwanwiki.com).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

١- إمارة الوسط بها ثلاث هيئات للجند:

أ. جند الأهوال: وتضم ٣ كتائب (الفتح- أبو بكر الصديق- الأرقم).

ب . جند الأنصار: وتضم ٣ كتائب (النور- عثمان بن عفان- على بن أبى طالب).

ج . جند الاعتصام: وتضم كتيبتين (الفاروق- الهدى).

٢- إمارة الصحراء، وتضم ثلاث كتائب:

أ . كتيبة الملثمين.

ب . كتيبة طارق بن زياد.

ج . كتيبة الفرقان.

٣. إمارة منطقة الغرب: وتعاني من قلة أفرادها نظراً لضعف التجنيد بها، وتضم مجموعة من السرايا.

٤. إمارة منطقة الشرق: وهي في طور التكوين حيث بدأ التواجد بها متأخراً.

٥. جماعة الأنصار، وهم يتعاونون مع التنظيم لأهداف مشتركة وليسوا منه.

٦. الخلايا الأخرى، وتقدر ب ٧٠ خلية عسكرية وتتعاون مع التنظيم حيث تلقى دعمه المالي والعسكرى إلا أنها مستقلة عنه.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

والملاحظ أنه تنظيم مركزي بامتياز حيث لايملك القرار النهائي إلا الأمير العام، وأنه منفتح على غيره من التنظيمات الأخرى بما يحقق أهدافه.

1- الإطار الفكري.

تنظيم القاعدة فى بلاد المغرب الإسلامي لا ينفك عن التوجه الفكري للسلفية الجهادية والتي استقت فكرها من: (أبي الأعلى المودودي، وحسن البنا، وسيد قطب، وصالح سرية، وشكري مصطفى)، والتي أسست لشرعنة الانقلاب والعنف، وجاهلية المجتمع، والتي وصلت في طورها الأخير إلى الثنائية الجذرية:(الحاكمية /الجاهلية، حكم الله /حكم البشر، مسلم/ كافر) وهي تناهض بشكل مطلق كل ما هو قائم ثقافياً واجتماعياً وسياسياً (١٥).

ويمكن عرض وجه نظر التنظيم في بعض المسائل الهامة، فالدولة كافرة، لأنها تحكم بغير حكم الله- عز وجل- والحاكم مرتد، ومن يدافع عنه مثله، والشعب مسلم حرام دمه وماله، وهذا لا يمنع من قتله، ثم يبعث على نيته، والديمقراطية طاغوت العصر لا يصح الاعتماد عليها؛ لأنها كفر بالله- عز وجل- والعلمانية من طواغيت العصر، ومن يعتقدها كافر.

والأحزاب والنقابات كلها من أدوات الكفر، ولا يصح مقاربتها، والشورى واجبة إلا أنها ليست ملزمة للأمير، والجماعات الأخرى يجب التعاون معها لاقامة شرع الله- عز وجل-

١٥ . أميرة عبد الحليم، «الإرهاب وجهود مقاومته فى الشمال الأفريقي ومنطقة الساحل» في: أ.د. محمود أبو العينين (محرر)، **التقرير الإستراتيجي الأفريقي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م** (القاهرة: جامعة القاهرة، مركز البحوث الأفريقية، التقرير الإستراتيجي الأفريقي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م، الإصدار الخامس، أكتوبر ٢٠٠٨م) ص: ٢٥٩-٢٥٨.
وانظر: عبدالباري عطوان، القاعدة...التنظيم السري (بيروت: دار الساقي،٢٠٠٧م) ص ص: ٨٧- ٩٠.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

والجهات الخارجية يتم التعامل معها في إطار مصلحة التنظيم (١٦).

2- الإطار الحركي.

ويقصد به مجموعة التغيرات التى طرأت على التنظيم حتى وصل إلى وضعه الفكري والتنظيمي، بدأ التنظيم حركته تحت هذا الاسم منذ يناير ٢٠٠٧م فقام بعمليات عنف وإرهاب في: (الجزائر والمغرب وتونس وموريتانيا والنيجر وتشاد وليبيا وبوركينا فاسو)، وتعاون مع الجماعات الأخرى في غرب أفريقيا، بل وتعاون مع فئات أخرى خارج الجماعات لأهداف مشتركة وخلف وراءه آلاف القتلى والجرحى والأرامل والأيتام.

وخلف وراء عملياته الكثير من العاطلين، واستطاع أن يقضى على التنمية في البلاد المشار إليها، إلا أن عملياته كانت بصورة أساسية في الجزائر، ربما لأن معظم القادة والجنود من الجزائر، والتنظيم يتمركز في شرق البلاد، والأخبار تتناهى عن انقسام جديد داخل التنظيم حيث اتجه بعض القادة لإعلان ولائهم لداعش دولة الإسلام في العراق والشام، حيث أعلن قائد كتيبة المرابطين وكتيبته البيعة لتنظيم الدولة داعش في مطلع ٢٠١٦م، ثم سرعان ما

---

١٦ . لواء د.أحمد القاضي، «تطورات الأزمة السياسية في مالي ٢٠١٢،٢٠١٣ « في: د. صبحي قنصوه، د . نادية عبد الفتاح (محرران)، التقرير الإستراتيجي الأفريقي ٢٠١٢،٢٠١٣م (القاهرة: جامعة القاهرة، مركز البحوث الأفريقية، الإصدار التاسع، ٢٠١٣م) ص ص: ١٨٢-١٨٣.

وانظر ما يلي:

1. بوعلام غمراسة، قتل ١٤ عسكرياً على أيدى عناصر تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي شرق الجزائر، الشرق الأوسط (الجزائر: الشرق الأوسط ع ١٢٩٢٨،٢١ أبريل ٢٠١٤م).
2. إيلاف، أسوأ حادثة فى تاريخ الجيش التونسي: (تونس: إيلاف، ع ٤٨٢٩، ١١ أغسطس ٢٠١٤م).
3. تنظيم القاعدة يبارك الهجوم على شارلي إيبدو، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٣/٦.
4. لواء. محمود منير حامد، «التدخل العسكري في مالي وردود الأفعال الاقليمية والدولية»، **م.س.ذ** (الإصدار التاسع، يوليو ٢٠١٤م) ص ص: ١٩٥- ١٩٦.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

عاد مرة أخرى إلى التنظيم(١٦).

ولاشك أن ظهور تنظيم الدولة (داعش) قد أثر تأثيراً مباشراً على قدرة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي حيث انضم العديد منه إلى التنظيم الوليد وبايع البغدادي، ففي الجزائر أعلن أعضاء كتيبة الهدى في التنظيم عن انفصالهم والانضمام إلى تنظيم الدولة (داعش) تحت اسم جند الخلافة في أرض الجزائر وبايعوا البغدادي في آخر عام ٢٠١٤م، كما انضمت كتيبة سكيكدة إلى بيعة البغدادي وأعلنوا انضمامهم للدولة الإسلامية (داعش) فى مطلع عام ٢٠١٥م.

وفي تونس أعلنت كتيبة عقبة بن عامر أنها بايعت البغدادي في منتصف عام٢٠١٥م ، وهي التي قامت بالهجوم على متحف باردو في ١٨مارس ٢٠١٦م، وفي ليبيا بايع تنظيم أنصار الشريعة البغدادي في النصف الثاني من عام ٢٠١٤م، وكان تنظيماً حديثاً حيث أسس في أبريل ٢٠١٤م لينشط في بنغازي ودرنة وسرت، وسبها ومصراته تحت إمرة داعش، ومن أبرز عملياته الهجوم على القنصلية الأمريكية وقتل السفير الأمريكى في ٢٨ يونيو ٢٠١٤م.

وفي موريتانيا أعلنت جماعة المرابطون بيعتها للبغدادي وانضمامها لتنظيم الدولة، وهي تتكون من كتيبة الملثمين في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب وجماعة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، وفي المغرب تم تفكيك العديد من الخلايا الصغيرة التي كانت بصدد إعلان بيعتها للبغدادي والانضمام لتنظيم الدولة (داعش) (١٧).

١٧ . هيثم سليماني، هل اقتربت نهاية تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي؟، تاريخ الاطلاع:٢٠٢٣/٢/٦م، متاح على رابط: (http://www.noonpost.org).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

المطلب الثاني: تأثير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على العلاقات العربية الأفريقية والرؤية المستقبلية لهذا التأثير.

أولاً: طبيعة العلاقات العربية الأفريقية.

العلاقات العربية لديها كل المقومات لتكون متجذرة ومتفاعلة، ولتقوم على مبدأ الحاجة التكاملة بما يفتح الطريق أمام التأثيرالإيجابي، ويتجلى ذلك في الآتي:-

أن معظم العرب أفارقة من الناحية الديموغرافية والجغرافية حيث يعيش ٦٨٪ من العرب في أفريقيا، كما أن العرب يشكلون ٣٣٪ من سكان أفريقيا، ونسبة ٧١٪ من مساحة الوطن العربي تقع فى أفريقيا، بل أن ٨٠٪ من الباحثيين العلميين من العرب هم أفارقة، وأن العرب يشاركون ملايين الأفارقة العقيدة الدينية، وأن العرب والأفارقة تشاركوا فى المعاناة من الاستعمار وتعاونوا في مواجهته، وأن هناك إختلاطاً وتزاوجاً بين العرب والأفارقة قبل الإسلام وبعده، بل إن أول هجرة للمسلمين كانت لأفريقيا (١٨).

إلا أن المدركات السالبة على الجانبين لم تسمح لهذه العوامل بالتفاعل الطبيعي، فالعرب ينظرون للأفارقة نظرة دونية، والأفارقة ينظرون للعرب بأنهم عنصريون، استعماريون، تجار رقيق، وفي الأخير إرهابيون، بفعل التنظيمات الإسلامية التي نشأت فى أفريقيا، وهي بشكل أو بأخر جذورها عربية مشرقية، ومن هنا كانت العلاقات العربية الأفريقية مضمحلة

١٨ . أ.د حورية توفيق مجاهد،»العلاقات بين الأديان والمتدينين في أفريقيا: تعايش أم صراع؟» في: أ.د. محمود أبو العينين (محرر)، التقرير الإستراتيجي الأفريقي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م (القاهرة: جامعة القاهرة، مركز البحوث الأفريقية، الإصدار الرابع، يوليو ٢٠٠٧م) ص ص: ٢٩٩- ٣٠٣.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

على المستوى الشعبي والمؤسسي والرئاسي.

فهي تتحسن حيناً وتتجمد أحياناً وتتدهور في حالات أخرى خاصة عندما يقع الصراع أو الخلاف بين طرفين أحدهما أفريقي، والآخر عربي: (أريتريا- واليمن)(أثيوبيا- والصومال) (جنوب السودان- وشمال السودان) فهناك فجوة كبيرة في العلاقات الثقافية بين العرب والأفارقة (١٩).

ناهيك عن تراجع العلاقات العربية الأفريقية أمام ظاهرة العولمة بما لها من تداعيات ثقافية واقتصادية وأمنية واجتماعية في إطار سعي الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على العالم وتوجيه ثقافته (٢٠).

ثانياً: تأثير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على العلاقات العربية الأفريقية.

لاشك أن الإرهاب يمثل مشكلة تواجه العالم بأسره إلا أنه يواجه العالم العربي والأفريقي بصورة خاصة نظراً للصوقه به، فهو يمثل في الأساس تهديداً أمنياً، إلا أنه يؤدي إلى تداعيات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية بدرجات مختلفة تختلف من دولة إلى أخرى بحسب تأثيره المباشر أو غير المباشر عليها، ويمكن رصد هذه التأثيرات فيما يلي:-

١٩ . أ.د ابراهيم نصر الدين، في: أ.د محمود أبو العينين (محرر)، التقرير الإستراتيجي الأفريقي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ م، م.س.ذ، ص: ١٢٩.

٢٠ . ولاء البحيري، العولمة والعالم الثالث دراسة في الآثار السلبية، الأهرام الرقمي، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٦م، متاح على رابط: (http://www.digital.ahram.org).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

١ – التأثيرات السياسية.

استطاع التنظيم إرباك المشهد السياسي على المستوى العربي والأفريقي بمحاولاته تقويض الدولة الوطنية وإسقاط هيبتها، بل والاستيلاء على مساحات من أرضها والتمركز فيها، حيث امتدت عملياته من (الجزائر) إلى (المغرب وتونس وموريتانيا وليبيا والنيجر وتشاد ومالي ونيجيريا وبوركينا فاسو)، أي: أن له تأثير مباشر على دول عربية وأخرى أفريقية (٢١).

استطاع استغلال التناقضات بين الدول العربية والأفريقية ليلقى الدعم من بعضها ضد الآخر (المغرب– الجزائر) (٢٢).

دفع المؤسسات الحاكمة إلى مزيد من القمع والاعتقال لبعض الفئات وهى مؤشرات سلبية على الشعب (٢٣)، امتد تأثيره على العالم أجمع، فأثار الذعر الأمريكي الغربي، مما دفع لوجود قواعد عسكرية تحت مسميات مختلفة (عربياً– أفريقياً) والتي ساعدت على تدمير الجيش العراقي، وساعدت بذلك إيران على التمدد في المنطقة العربية بما له من أثار سلبية على العرب والأفارقة(٢٤).

وعلى الجانب الآخر دفع العرب والأفارقة للتعاون سواء في شكل عربي خالص، أو

٢١ . طارق الشيخ، «القاعدة تعيد الاستعمار لأفريقيا»، الأهرام اليومى(القاهرة: مؤسسة الأهرام، ٢٤ أغسطس ٢٠١٣م)، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١١م، متاح على رابط: (http://www.ahram.org).
٢٢ . الشروق ،»صفقة الموت بين المخابرات المغربية ودرودوكال في لقاء سري بموريتانيا»، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٢م، متاح على رابط: (http://www.echoroukline.com).
٢٣. نهى عبدالله حسين السدمي، م.س.ذ ، ص ص: ١٠٩– ١١٠.
٢٤ . ماجد أحمد الزاملي، تأثير الإرهاب على اقتصاديات الدول، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٣م، متاح على رابط: (http://www.ahewar.orgldebat).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

أفريقي خالص، أو عربي أفريقي لمواجهته، وكانت هذه من إيجابياته، لكن في مثل هذا الواقع لا يمكن الحديث عن علاقات عربية أفريقية مستقرة أو قابلة للنمو (٢٥).

٢- التأثيرات الاقتصادية.

بما قام به التنظيم من عمليات في كل من: (الجزائر وليبيا ونيجيريا وتشاد والنيجر وتونس والمغرب) استطاع أن يؤثر تأثيراً مباشراً على قطاع السياحة بما يؤثر سلباً على الاقتصاد، بل وأن عمليات الخطف التي قام بها دفعت بعض الشركات لسحب استثماراتها من الأماكن محل النشاط الإرهابي، واستطاع الإرهاب أن يوقف عجلة التنمية في هذه البلاد، حتى اضمحل معدل النمو في بعضها وانعدم في البعض الأخر(٢٦).

هذا وقد وضعت بعض المؤسسات المالية والعربية تحت المراقبة من أمريكا والغرب باعتبارها داعمة للإرهاب الذي يضر بالمصالح الغربية، مما زاد من تكاليف الإقراض، وما يستتبعه من استنزاف لموارد الدول العربية والأفريقية، بل وضعف معدل التنمية حيث ضعفت قدرات هذه الدول على اجتذاب الاستثمارات الخارجية (٢٧).

وهنا نلاحظ انخفاض أسعار النفط لارتباطه بالنشاط الاقتصادي العالمي، والذي يتراجع بفعل الإرهاب بالإضافة للتدهور الذي يصيب حركة الطيران حول العالم بما يؤثر سلباً على

٢٥ . وائل محمود الكلوب،» دور الإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية نحو بلدان الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠٧-٢٠٠٩ م)»، رسالة ماجستير (بيروت: جامعة الشرق الأوسط ، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية،٢٠١٢م) ص:٦٣.
٢٦ . المرجع السابق، ص: ٦٣.
٢٧ . المرجع السابق، ص: ٦٣.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

الاقتصاد العربي وخاصة في الخليج فضلاً عن الاقتصاد الأفريقي الذي يعاني من الضعف ابتداء (٢٨).

أضف إلى ذلك تدهور القطاع السياحي في البلاد العربية والأفريقية كأثر مباشر للإرهاب، ولعل ما أصاب قطاع السياحة في مصر وتونس والمغرب خير دليل على ذلك(٢٩)، وفي مثل هذا الواقع لايمكن الحديث عن علاقات عربية أفريقية مستقرة.

٣- التأثيرات الاجتماعية.

لقد استطاع التنظيم أن يرفع معدلات البطالة بما دمره من بنية تحتية في عملياته، بل دفع بعض الموظفين لترك وظائفهم، فضلاً عن أنه يقضي أحياناً على العائل الوحيد للأسرة بما زاد من نسبة الأيتام والأرامل، فضلاً عن النازحين واللاجئين حيث يقاسون ظروفاً صعبة غير إنسانية تتفشى فيها الأمراض والأوبئة، وتضمحل فيها الرعاية بسبب العمليات الإرهابية التي عادة ما تكون في البلاد العربية والأفريقية (٣٠).

لقد استخدمت الدعاية ضد العرب والأفارقة والمسلمين عموماً بأنهم شعوب إرهابية، مما دفع إلى المزيد من العنصرية ضدهم، بل إن شركات الطيران أجبرت بعض النساء على خلع الحجاب تحت دعوى الأمن، وتأجج العداء ضد المساجد، ووجهت تهديدات للمسلمين في الخارج بالقتل، فضلاً عن الاعتداء على الأفراد والممتلكات، وكتابة الشعارات التي تؤذي

٢٨. المرجع السابق، ص: ٦٣.
٢٩. المرجع السابق، ص: ٦٣.
٣٠. د.سماح سيد أحمد، د.سالي محمد فريد، «أداء الاقتصاد الأفريقي في ظل استمرار الأزمة المالية العالمية»، م.س.ذ، ص: ١٧٨.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

مشاعرهم، حتى وصف البعض النبي محمداً ﷺ بالإرهابي.

وتبنى العالم الغربي فكرة أن الإسلام خطر إستراتيجي على قيمه ومصالحه الحيوية، بما يوجب التدخل العسكري للوقوف أمام هذا الخطر، واعتبر أن الخلل يكمن في المجتمعات الإسلامية العربية والأفريقية لأنها مريضة وشريرة ومتعصبة ([٣١]).

بل وحاولت الدول الغربية أن تفرض التغير السلوكي في الدول العربية والأفريقية والإسلامية وفقاً للنموذج الغربي، وفي مثل هذا الواقع لا يمكننا الحديث عن علاقات عربية أفريقية طبيعية.

٤- التأثيرات الثقافية.

رغم أن ظاهرة الإرهاب ممتدة منذ خلق الله البشر تزيد أحياناً وتقل أحياناً، ولا ترتبط بدين ولا لغة ولا جنس معين، إلا أن تزايد الظاهرة في العالم الإسلامي وتبني التنظيمات الإسلامية للعنف والإرهاب وسيلة لتحقيق أهدافها، جعل الظاهرة لصيقة بالعالم الإسلامي على وجه العموم، والعربي والأفريقي على وجه الخصوص، وبات في العقل الجمعي الغربي والأمريكي واليهودي أن الإسلام دين دموي بطبعه.

ولقد عملت الآلة الإعلامية اليهودية والغربية عملها للترويج لهذا المعنى بما له من انعكاسات ضارة على الشعوب الإسلامية وعلى الأجيال القادمة، حيث يضمحل التفاعل مع

٣١ . تمارا وود،»الدول الهشة والحماية بموجب اتفاقية اللاجئين فى أفريقيا ١٩٦٩م»، نشرة الهجرة القسرية، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٤م، متاح على رابط: (http://tinyurt.com).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

الحضارة الإسلامية، وتظهر المدركات السالبة تجاه العالم الإسلامي والعربي والأفريقي ، ويؤثر ذلك في طبيعة سلوك هذه الدول في تعاملها مع العالم الإسلامي، أخذين في الاعتبار أن المتغير الثقافي أصبح متغيراً أصيلاً في إطار العولمة، والذى يعمل على تحقيق المزيد من التواصل الحضاري (٣٢).

بل امتد تأثير التنظيم إلى الشبكة الدولية، فلقد كان لتوسع التنظيم في استخدام الفضاء الافتراضي على الشبكة الدولية في مجال الإرهاب أثاره الضارة، حيث وضعت تحت المراقبة، وتم قطعها والتضيق على مستخدميها (٣٣)وفي مثل هذا الواقع لا يمكن الحديث عن علاقات عربية أفريقية سوية.

ثانياً: الرؤية المستقبلية للعلاقات العربية الأفريقية.

من خلال ما طرحته الدراسة وعلى ضوء أن الفكر نشأ عربياً وترعرع عربياً وتحرك عربياً متخذاً من العنف والإرهاب سبيلاً لتحقيق أهدافه بالأساس، فنحن أمام احتمالين، وهما كما يلي:-

1. الاحتمال الأول: أن تقود العاطفة التوجه الأفريقي حيث الإرهاب عربي خالص يجب مقاومته أفريقياً: خاصة بعد تحفظ مصر (الإخوان المسلمين) على قرار إدانة الإرهاب في مالي وصمت كل من ليبيا وتونس (الإخوان المسلمين) والمغرب وموريتانيا بدا موقفهما متردداً.

٣٢. أ.د حورية توفيق مجاهد، م.س.ذ، ص ص: ٢٩٩- ٣٠٣.
٣٣. عبد العزيز الراشد، «النت سلاح الإرهاب»، جريدة الرياض(الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية،ع ١٦٩٨٥،٢٥ ديسمبر ٢٠١٤م).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وفي إطار توجه السياسة الخارجية لدول الشمال العربي الأفريقي نحو تعزيز العلاقات مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، مما قد يدفع الدول الأفريقية جنوب الصحراء إلى تجميع قواتها وبعون غربي أمريكي إسرائيلي تحت راية مكافحة الإرهاب للزحف شمالاً في محاولة لإقامة الدولة النوبية الأفريقية في شمال السودان وجنوب مصر، والدولة القبطية والدولة الأمازيغية من واحة سيوه حتى جزر الكناري.

وذلك باعتبار أن أبناء هذه الجماعات هم فقط من ينتمون إلى أفريقيا من وجهة النظر الأفريقية، وهو احتمال ضعيف حيث ستواجه بالقوة العربية العسكرية الغاشمة، كما تملك القارة الأفريقية في جنوب الصحراء المفكرين والحكماء الذين يستطيعون كبح جماح العاطفة والتعامل بموضوعية في مواجهة الإرهاب.

2. الاحتمال الثاني: وهو أن يدرك الأفارقة أن الإرهاب لا دين له ولا وطن ولا هوية: بدليل وجود كل الهويات في تنظيم واحد وأن الإرهاب لم يوجه للدولة الأفريقية جنوب الصحراء فحسب، وإنما وجه بصورة أشد إلى الدول العربية في أسيا في العراق وسوريا واليمن وفي الشمال الأفريقي، بل وجه إلى الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية في إطار الجيل الثالث للإرهاب عابر القارات، وبالتالي تتعاون الدول الأفريقية مع الدول العربية لمواجهة خطر الإرهاب، وخاصة في ضوء تنامي الدور المصري العربي الأفريقي، و قد بدا ذلك واضحاً في كل من:-

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

- ✓ قرارات الاتحاد الأفريقي.
- ✓ قرارات جامعة الدول العربية.
- ✓ قرارات مجلس التعاون الخليجي.

بالإضافة إلى قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة، حيث أدانت الجامعة العربية الإرهاب بكل أشكاله، تحت أي مسمى، وأبدت الجامعة ومجلس التعاون الخليجي اهتماماً واضحاً بمواجهة الإرهاب، وتمثل ذلك في قرارات المجالس الوزارية، والتي تحمل إدانة مطلقة للإرهاب وتفصيلاً شاملاً لسبل مواجهته في شتى المجالات.

وأما الإتحاد الأفريقي فله تجربة في مواجهة الإرهاب في مالي، حيث قام بدعم التدخل الفرنسي بمعاونة خمس عشرة دولة أفريقية في مالي بناء على طلبها لمواجهة الإرهاب فيها، مما يعني أنه مدرك لقيمة التعاون لمواجهة الإرهاب، إلا أن الملاحظ أن الدول الأفريقية جنوب الصحراء تتعاون مع بعضها البعض لدفع خطر الإرهاب بعيداً عن الدول العربية مستعنين في ذلك بالدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية.

وقد ظهر ذلك فى مشروع قرار الاتحاد الأفريقي الذي يقضي بتشكيل قوة أفريقية للتصدى لإرهاب بوكوحرام المتطرفة، وهو ما قام به من قبل حيث دعم القوات الأفريقية التي ساندت مالي وكانت كلها أفريقية، بالإضافة إلى القوات الفرنسية، مما يلقى بعلامة استفهام حول التوجه الأفريقي، وربما يدعم حالة التقوقع العربية والأفريقية أيضاً، حيث يسعي كلا منهما

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

لتشكيل قوة سواء من العرب (للعرب) وأخرى من الأفارقة (للأفارقة) مما يضر بالعلاقات العربية الأفريقية.

على ضوء هذا المدرك (الإرهاب) وعلى ضوء الديناميات في الواقع العربي والأفريقي لا أتصور تحسناً في العلاقات العربية الأفريقية في الأجل القريب، اللهم إلا علاقات ثنائية عمادها المصالح المشتركة.

خاتمة.

السؤال الذى يطرح نفسه: ما هو العمل الذى يجب أن نقوم به للقضاء على ظاهرة الإرهاب؟

وإذا سلمنا بوقوع الإرهاب وتمدده في أفريقيا، وهو بشكل أو بآخر جذوره عربية، مما أضاف مدركاً سالباً جديداً إلى المدركات السالبة الأفريقية تجاه العرب، بل هو المدرك الأسوأ حيث يعانيه الأفارقة كل يوم، وتمتد آثاره إليهم مباشرة.

ففي وجود المدركات السالبة على الجانبين العربي والأفريقي وإضافة المدرك الأسوأ (الإرهاب العربي) لا يمكن الحديث عن علاقات عربية أفريقية سليمة، فالحقيقة أنني لا أرى جدوى من الحديث عن علاقات اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية في هذا الواقع الذي سيطر عليه الإرهاب، بالإضافة للمدركات السالبة الأخر، ومن هنا أرى أن المدخل الحقيقي للحفاظ على هذه العلاقات (العربية /الأفريقية) ونموها، هو المدخل الثقافي.

وأرى أن يتم تشكيل مجموعة لجان من الأفارقة والعرب على المستوى المؤسسي

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

والفكري، والشعبي، تتشكل بالأساس من علماء الاجتماع وعلماء السياسة وعلماء الدين لمعالجة هذه المدركات السالبة ومناقشتها بموضوعية علي الجانبين العربي والأفريقي.

فضلاً عن لجان أخري متخصصة تعمل على تفكيك البنية الإرهابية، وذلك من خلال مدخلين:-

1. المدخل الأول: وهو الأمني: فكل من استخدم العنف يتم التعامل معه وفقاً للقانون لتقليص العمليات الإرهابية ما أمكن، وفي إطار ذلك لابد من الخطوات الأمنية الاستباقية، وهذا المدخل يتعامل مع العرض، وليس الجوهر بطبيعة الحال.

2. المدخل الثاني: هو الثقافي: وهو يتعامل مع المرض، فالذين يمارسون الإرهاب والعنف ليسوا شريرين بالفطرة، ولايمارسون الإرهاب لمجرد الإرهاب، وإنما يدفعهم لذلك فكر أمنوا به، هذا الفكر لا يمكن الاعتماد على المؤسسة الدينية منفردة لتقويمه لسببين:-

- ✓ السبب الأول: أن الثقة مفقودة داخل التنظيمات الإسلامية في المؤسسة الدينية حيث يعتبرونها مؤسسة خاصة بالسلطة وجزء منها.
- ✓ السبب الثاني: أن المؤسسة الدينية غير مؤهلة لهذا العمل، حيث تعتمد على الخطابة والنقل عن السابقين، وهذا لا يعالج المشكلة التي نحن بصددها، ومن هنا وجب العمل لتشكيل لجنة من علماء الاجتماع وعلماء السياسة وخبراء التنظيمات الإسلامية وعلماء الدين، والاتفاق فيما بينهاعلى الخطة الفكرية لمواجهة الأفكار التي تقود إلى العنف والإرهاب.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ومواجهة قادة هذه التنظيمات ومفكريها وجهاً لوجه، ومن المهم إعطائهم الفرصة للتفكير والدراسة آخذين في الاعتبار أن هذه الأفكار صاغها أصحابها، وهم في العقد الثالث من العمر (حسن البنا– صالح سرية– شكري مصطفى) وهو عمر يستهويه الاتجاه للعنف أكثر من الموضوعية.

هذه المواجهة لا تؤدي دورها حتى تكون متكاملة بإصلاحات سياسية عميقة لتوزيع الثروة والسلطة وإصلاحات اجتماعية لتخفيض عدد العاطلين عن العمل ومحو الأمية، وإصلاحات اقتصادية للقضاء على الفقر ومراعاة الأسر الفقيرة والأشد فقراً، وأن يتم التعاون الثنائي، بل والاقليمي والدولي ما أمكن لمواجهة الإرهاب، وبعد ذلك يمكننا الحديث عن علاقات عربية أفريقية قابلة للتفاعل.

المراجع.

1. أ .د عبد الملك عودة،» المناقشات»، ندوة العلاقات العربية الأفريقية (القاهرة: جامعة القاهرة، ندوة العلاقات العربية الأفريقية، فبراير ١٩٩٨م) ص: ٤١٦.

2. أ.د ابراهيم نصر الدين، في: أ.د محمود أبو العينين (محرر)، التقرير الإستراتيجي الأفريقي ٢٠٠٦–٢٠٠٧ م، م.س.ذ، ص: ١٢٩.

3. أ.د حورية توفيق مجاهد، م.س.ذ، ص ص: ٢٩٩– ٣٠٣.

4. أ.د حورية توفيق مجاهد،»العلاقات بين الأديان والمتدينين في أفريقيا: تعايش أم صراع؟»

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

فـي: أ.د. محمـود أبـو العينيـن (محـرر)، التقريـر الإسـتراتيجي الأفريقـي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م (القاهـرة: جامعـة القاهـرة، مركـز البحـوث الأفريقيـة، الإصـدار الرابـع، يوليـو ٢٠٠٧م) ص ص: ٢٩٩- ٣٠٣.

5. أميرة عبد الحليم، «الإرهاب وجهود مقاومته فى الشمال الأفريقي ومنطقة الساحل» في: أ.د. محمود أبو العينين (محرر)، التقرير الإستراتيجي الأفريقي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م (القاهرة: جامعة القاهرة، مركز البحوث الأفريقية، التقرير الإستراتيجي الأفريقي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م، الإصدار الخامس، أكتوبر ٢٠٠٨م) ص: ٢٥٩-٢٥٨.

6. إيلاف، أسوأ حادثة فى تاريخ الجيش التونسي: (تونس: إيلاف، ع ٤٨٢٩، ١١ أغسطس ٢٠١٤م).

7. بوعلام غمراسة، قتل ١٤ عسكرياً على أيدى عناصر تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي شرق الجزائر، الشرق الأوسط (الجزائر: الشرق الأوسط ع ١٢٩٢٨،٢١ أبريل ٢٠١٤م).

8. تمارا وود،»الدول الهشة والحماية بموجب اتفاقية اللاجئين فى أفريقيا ١٩٦٩م»، نشرة الهجرة القسرية، تاريخ الاطلاع: ١٤/١/٢٠٢٣م، متاح على رابط: (http://tinyurt.com).

9. تنظيم القاعدة يبارك الهجوم على شارلي إيبدو، تاريخ الاطلاع: ٦/٣/٢٠٢٣.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

10. الجماعة السلفية للدعوة والقتال، «ميثاق الجماعة السلفية للدعوة والقتال»، ص ص: ٩-٥، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٦/٧م، متاح على رابط: (http.//www.tawhed.ws).

11. الجماعة السلفية للدعوة والقتال، ميثاق الجماعة السلفية للدعوة والقتال (الجزائر: الدار الأثرية، د ن، د ت) ص ص: ١٧- ٢٩.

12. د.سماح سيد أحمد، د.سالي محمد فريد، «أداء الاقتصاد الأفريقي في ظل استمرار الأزمة المالية العالمية»، م.س.ذ، ص: ١٧٨.

13. رآى تاكيه ونيكولاس غفوسديف، حسان بستاني(مترجم)، نشوء الإسلام السياسى الراديكالي وانهياره (بيروت: دار الساقي،٢٠٠٥م) ص ص: ٨١:٨٥.

14. الشروق ،»صفقة الموت بين المخابرات المغربية ودرودوكال في لقاء سري بموريتانيا»، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٢٢م، متاح على رابط: (http://www.echoroukline.com).

15. طارق الشيخ، «القاعدة تعيد الاستعمار لأفريقيا»، الأهرام اليومى(القاهرة: مؤسسة الأهرام، ٢٤ أغسطس ٢٠١٣م)، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١١م، متاح على رابط: (http://www.ahram.org).

16. عبد العزيز الراشد، «النت سلاح الإرهاب»، جريدة الرياض(الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية،ع ١٦٩٨٥،٢٥ ديسمبر ٢٠١٤م).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

17. عبدالباري عطوان، القاعدة...التنظيم السري (بيروت: دار الساقي،٢٠٠٧م) ص ص: ٨٧- ٩٠.

18. على أحمد جاد، «دور جماعات الإسلام السياسي في المملكة المغربية منذ انتهاء الحرب الباردة»، رسالة ماجستير(القاهرة: جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠١٢م) ص ص: ٣٨-٣٧.

19. لواء د.أحمد القاضي، «تطورات الأزمة السياسية في مالي ٢٠١٢،٢٠١٣ « في: د. صبحي قنصوه، د . نادية عبد الفتاح (محرران)، التقرير الإستراتيجي الأفريقي ٢٠١٢،٢٠١٣م (القاهرة: جامعة القاهرة، مركز البحوث الأفريقية، الإصدار التاسع، ٢٠١٣م) ص ص: ١٨٢-١٨٣.

20. لواء . محمود منير حامد، «التدخل العسكري في مالي وردود الأفعال الاقليمية والدولية»، م.س.ذ (الإصدار التاسع، يوليو ٢٠١٤م) ص ص: ١٩٥- ١٩٦.

21. ماجد أحمد الزاملي، تأثير الإرهاب على اقتصاديات الدول، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/١٣م، متاح على رابط: (http://www.ahewar.orgldebat).

22. مايكل ويليس، د.عادل خير الله (مترجم)، التحدي الإسلامي في الجزائر الجذور التاريخية والسياسية لصعود الحركة الإسلامية (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، ٢٠٠٩ م) ص ص: ٣٥٣-٣٥١.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

23. محمد صادق، الحركات الإسلامية في العالم العربي، الإخوان المسلمون- الشيعة- الحركات الجهادية (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٤ م) ص ص: ١٢٧- ١٢٦.

24. نهى عبد الله حسين السدمي، الإسلام السياسي في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠١٤م) ص: ١٤٩.

25. نهى عبدالله حسين السدمي، م.س.ذ ، ص ص: ١٠٩- ١١٠.

26. هيثم سليماني، هل اقتربت نهاية تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي؟، تاريخ الاطلاع:٢٠٢٣/٢/٦م، متاح على رابط: (http://www.noonpost.org).

27. وائل محمود الكلوب،» دور الإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية نحو بلدان الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠٧-٢٠٠٩ م)»، رسالة ماجستير (بيروت: جامعة الشرق الأوسط ، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية،٢٠١٢م) ص:٦٣.

28. وثائق تنظيمات الغضب الإسلامي في السبعينات، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/٦/٤م، متاح على رابط: (http://www.ikhwanwiki.com).

29. ولاء البحيري، العولمة والعالم الثالث دراسة في الآثار السلبية، الأهرام الرقمي، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١/٦م، متاح على رابط: (org.ahram.digital.www//:http).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

30. Carrie kosefsky Wickham, The Muslim Brotherhood: Evolution of an Islamist Movement (New jersey: Princeton, University Press,2013)P.112.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

(IJHS)

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية
2449 لسنة 2020